

بحار الأنوار

[141] أمير المؤمنين عليه السلام سلمها إليه، ثم قال: يا أخي إذا [أنا] مت فغسلني وحنطني و كفني واحملني إلى جدي صلى الله عليه وآله حتى تلحدني إلى جانبه، فإن منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله وأبيك أمير المؤمنين و أمك فاطمة الزهراء عليهم السلام أن لا تخاصم أحدا، و اررد جنازتي من فورك إلى البقيع حتى تدفني مع امي عليها السلام. فلما فرغ من شأنه وحمله ليدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بغلة وأتى عائشة فقال لها: يا ام المؤمنين إن الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وإن دفن معه ليزهبن فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة قالت: فما أصنع يا مروان ؟ قال: الحقي به وامنعيه من أن يدفن معه قال: وكيف الحقه ؟ قال: اركبي بغلتي هذه. فنزل عن بغلته وركبتها وكانت تؤز الناس وبني امية على الحسين عليه السلام وتحرضهم على منعه مما هم به فلما قربت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله والده وكان قد وصلت جنازة الحسن فرمت بنفسها عن البغلة وقالت: والله لا يدفن الحسن ههنا أبدا أو تجز هذه - وأومت بيدها إلى شعرها - فأراد بنو هاشم المجادلة فقال الحسين عليه السلام: والله لا تضيعوا وصية أخي، واعدلوا به إلى البقيع فانه أقسم علي إن أنا منعت من دفنه مع جده صلى الله عليه وآله عليه وآله أن لا اخاصم فيه أحدا وأن أدفنه بالبقيع مع امه عليها السلام فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها عليها السلام. فقام ابن عباس رضي الله عنه وقال: يا حميراء ليس يومنا منك بواحد، يوم على الجمل ويوم على البغلة، أما كفاك أن يقال " يوم الجمل " حتى يقال " يوم البغل " يوم على هذا ويوم على هذا، بارزة عن حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله تريدان إطفاء نور الله والله لو كره المشركون إننا الله وإننا إليه راجعون فقالت له: إليك عني واف لك ولقومك، وروي أن الحسن عليه السلام فارق الدنيا وله تسع وأربعون سنة وشهرا أقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله سبعة سنين وستة أشهر، وباقي عمره مع أمير المؤمنين (1). (1) بل عاش مع أبيه ثلاثين وبعده أيام معاوية عشر سنين كما مر تحت الرقم 2.